

كذبوا لن يموت رأي لنور الشمس من بعض نوره تعليل
كذبوا كل ومضة من سيوف الحق في فاحم الدجى قنديل
كل عرق فرّوه لهو بوجه الظلم والبغي صارم مسلول
ويموت الرسول جسماً ولكن في الرسائل لن يموت الرسول

* * *

يا أبا الطّف ساحة الطّف تبقى وعليها مشاهد لا نزول
فهنا والنبي يرقب شلواً مرّته قناً وداست خيول
يزدهيه بأنّه وحسين قصّة الأمس والغد الموصول
وبأنّ الرّوح الذي حمل السّبط تراث من النبيّ أصيل
وهنا حشد آل حرب وللخسة في كل ما به تدليل
يتهادى كأنه أحرز النّصر ولم يدر أنّه المخذول
وعليه من الجدود بقايا هي لوم وحقّة ونزول
وهنا حشد هاشم وهو جذر ينتمي للشذى وطبع نبيل
وستبقى الدّنيا وللوضر التّن قبيل وللسمو قبيل

* * *

يا أبا الطّف إن أخذت فقد أعطيت لله والعطاء جزيل
فالتراب الجديب ما اخضرّ لو لم يتصدى له السحاب الهطول
ومنال الرّغاب دون دماء أمنيات كذوبة ومحول

حديث الجراح

ارتجلت الدور الأول في طريقي إلى
الحسين من النجف ثم أكملتها وذلك
عام ١٩٧٣م

الجراحات والدمّ المطلول أينعت فالزمان منها خميل
ومضت تنشء الفتوح وبعض الدّم فيما يعطيه فتح جليل
والدمّ الحرّ مارد ينبيء الأحرار والثائرين هذا السبيل
وحديث الجراح مجدّد وأسمى سير المجد ما روته النصول
ثم عذراً إن تهت يا دم يا جرح فقد أسكر البيان الشمول

* * *

يا أبا الطّف يا نجيعاً إلى الآن تهادى على شذاه الرّمول
توجّ الأرض بالفتوح فللرمل على كل حبة إكليل
أرجفوا أنّك القليل المدمى أو من ينشء الحياة قتيل
كذبوا ليس يقتل المبدأ الحرّ ولا يخدع النهى التّضليل

وصدى كل هادرٍ وبليغ
لنس مثل الجراح حين تقول
وستبقى يرويك للدهر مجداً
الدم الحر والحسام الضئيل

* * *

يا أبا الطّف واهتززت لمراك وقد أطفقت عبيك الدّخول
ينتحي رمحك الخميس فيلوي رمولي حلف الرّعين الرّعمل
كلّما جدت الخطوب تصدى منك عزوم سلداً وساع طوبى
بفنايا روح ألحّت عليها لسوب جمّة وهمة ثقيل
ونسب موقفاً إلى الآن ترى عن صداه ملاحم وفصول
مضى أن دعوت رطلك تحقد ويلهر بشلوك التّمثيل
والهدى اشجاع عندك ما منك طمع عند الشّيف الضليل

* * *

يا أبا الطّف وردهى بالضحايا من أدم الطّفوف روض خضيل
ثلّة من صحابة وشقيق ورضيع مطوق وشبول
والشباب الفينان جفّ وفاضت نعة حلوة ووجه جميل
وتأملت في مجوه الضحايا ورواكي لأماء منها تيسل
ومشت في شفاهاك العرّ نحوى ثمّ عنف تسبيح والتّهلل
لك عتبي ب ربّ إن كساد يضيئك فهذا إلى صاك تيسل

وسحى اللبل والرّجال ضحايا والنساء المخدّرات ذهول
واليتامى تشردٌ وضباع والنكالي مدامع وعويل
وبقايا مخيمٍ من رمادٍ وقبود يئنُّ منها عليل
وزنود قست عليها سياطٌ وجسوم يضرى بها التّكيل
ودم شاطيء الفرات سيقى الدّهر يرويه والرّبا والنخيل

* * *

يا أبا الطّف هذه خطراتٌ أنت فيها لي الهدى والدليل
وأنا تلکم الصّنيعة تمتاز فروعي من فيضكم والأصول
أنا رقّ لكم وأنتم مآلي ولاهليه كلُّ رقّ يؤول